Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى قصة نبى الله نوح عليه السلام مع قومه قال تعالى فى سياق حوار نبى الله مع قومه لإبراز نعمة الله عليهم وتذكيرهم بها قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح].

قال النحويون: قوله تعالى: «نَبَاتًا» موضوع موضع الإنبات وهو مصدر. وقال غيرهم قوله «نَبَاتًا» حال لامصدر، ونبه بذلك أن الإنسان- من وجه نبات- من حيث أن بدأه ونشأته من تراب، وأنه ينمو نموه، وإن كان له وصف زائد على النبات، وعلى هذا نبه بقوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]، وعلى ذلك قوله «وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا»(١). والتعبير عن نشأة الإنسان من الأرض بالإنبات تعبير عجيب موح. وهى ظاهرة تستدعى النظر ولا ريب. فهى توحى بالوحدة بين أصول الحياة على وجه الأرض، وأن نشأة الإنسان من الأرض كنشأة النبات(٢). فسبحان الخالق الواحد.

نتيجة لعمية التلقيح فى النبات تتحد نواة الخلية الأنثوية فى البويضة الموجودة فى مبيض الزهرة مع نواة الخلية الذكرية الناشئة من حبة اللقاح لتكوّن نواة الخلية الجديدة والمسماة بالخلية المخصبة. وبعد عمليات انقسامية متعددة يتكون الجنين النباتى، ولهذا الجنين غذاء مخزون يُسمى الإندوسبيرم وغلاف قوى يحميه. وتكوّن الأجزاء الثلاثة: الجنين والإندوسبيرم والغلاف كائنًا يُسمى البذرة أو الحبة.

والأصح أن نُسمى بذرة النباتات ذات الفلقة الواحدة حبوبا؛ وذلك لأنها عبارة عن ثمرة تحتوى على بذرة واحدة اندمجت قصرتها مع الغلاف الثمرى وكونت غلاف الحبة.

(١) المفردات فى غريب القرآن للأصفهانى ص: ٤٨٠.
(٢) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٧١٤.